قسم علوم لاتصال

السنة الثانية..المجموعة الرابعة

الدروس المتبقية من مقياس قضايا دولية معاصرة

الأستاذة صباح ساكر

الممارسة الإعلامية في الجزائر:

لقد ظل مفهوم حرية الصحافة واحد من المفاهيم التي نالت قسطا كبيرا من النقاش والتفكير وقضية من أكثر القضايا إلحاحا على الأذهان وعلى امتداد الحقب التاريخية ،كان لهذا المفهوم أهمية بالغة في الحياة ودورا أساسيا في نمو المجتمع وهي اليوم تعد مطلبا جوهريا كالطعام والسكن وغيرها من الحقوق الأساسية للإنسان .

الصحافة الحرة هي وسيلة للتعبير عن الآراء وهي أبرز سمات الديمقراطية، كونها أداة لمراقبة السلطة ووسيلة ربط بين الأفراد وحكوماتهم وهي أيضا امتداد لحرية الفكر والاعتقاد.مثال:الأنظمة السلطوية، الليبرالية....الخ

نبذة عن الممارسة الإعلامية في الجزائر:

كانت الصحافة الجزائرية إلى غاية 1989 قناة لتمرير خطاب السلطة السياسية المتمثل في الحزب الواحد بسبب احتكار الدولة لقطاع الإعلام، وفرضها الرقابة على الأخبار

-بعد أحداث أكتوبر 1988جاء التغيير عنيفا حيث أقر دستور فيفري 1989الجديد، التعددية شكلا من أشكال الممارسة السياسية وكان لهذا التغيير تأثيرا كبيرا على النظام الإعلامي.

-أصبحت الصحافة المكتوبة منذ تسعينات القرن الماضي تسير نحو الانفتاح و الاستقلالية ولو بشكل نسبي ،وهذا الانفتاح أقره قانون الإعلام الجديد 1990 الذي نص صراحة على حرية الرأي والتعبير وحرية إنشاء صحف خاصة وحزبية.

-وقد أدى هذا التنوع إلى ارتفاع عدد العناوين الصحفية وتضاعفت كمية السحب العام ،غير أنه سرعان ما اصطدم هذا النمو السريع بمتغيرات جديدة أثرت على علاقة الصحافة بالسلطة السياسية ،حيث مازالت الصحافة تعاني من احتكارا لمطابع وسوق الإشهار العمومي ومشاكل مؤسسات التوزيع ،فقد تدهورت معها حرية الصحافة والسلطة السياسية

وتدهورت معها حرية الصحافة.

-بعد الإعلان عن حالة الطوارئ ودخول البلاد في فوضى سياسية وأمنية ،خاصة بعد انتشار موجة الاعتقالات في صفوف الصحفيين ،ما أحدث ذعرا كبيرا في أوساط المهنة ووجد الصحفي نفسه بين السلطة والإرهاب،حيث انعكست الأزمة سلبا على الممارسة المهنية وأدى ذلك إلى انخفاض مردود الصحفيين بالإضافة إلى غلق الجهات الرسمية لكل مصادر الخبر.

-ومع كل المحاولات لتعديل قانون الإعلام إلا أن القانون لم يتغير بل زادت القبضة القانونية بعد تعديل قانون العقوبات 2001 ما جعل المحاكم تسجل مئات القضايا ضد الصحفيين.

-مع موجة الثورات العربية عرفت الساحة السياسية في الجزائر سلسلة من الحوارات الوطنية بغية إحداث إصلاح في المجال الإعلامي، كإلغاء عقوبة حبس الصحفيين والحديث عن ضرورة تعديل قانون الإعلام ورفع احتكار الدولة لقطاع السمعي بصري.

على الرغم من تحسن الأوضاع الأمنية إلا أن المهنة لا تزال تسجل متابعات قضائية مستمرة ضد الصحفيين ولا تزال الدولة تسيطر على المطابع- باستثناء مطبعة جريدتي الخبر والوطن- وتحتكر سوق الإشهار بالإضافة إلى قطاع السمعي بصري.

الإرهاب

تعريفه: الإرهاب يعني التخويف و الإفزاع، والإرهابي هو الذي يحدث الخوف والفزع عند الآخرين. في قاموس أكسفورد تعني كلمة إرهابي الشخص الذي يستعمل العنف المنظم لضمان نوايا سياسية .والاسم إرهاب يقصد به استخدام العنف و التخويف و الإرعاب لتحقيق أغراض سياسية.

الإرهاب هو عمل عنفي يستهدف إرضاخ الجماعة لأرائه وفرض معادلة مغايرة بمنطق القوة من خلال زرع الخوف والقلق في محيطه ،ويكون الإرهاب وسيلة يستخدمها الأفراد والجماعات ضد الحكومات ويمكن أن تستخدمها وترعاها حكومات ضد مجموعات معينة – الروهنغا-.

حاولت المنظمات الدولية كالأمم المتحدة تحديد مفهوم الفعل الإرهابي من منطلق أن الإرهاب هو شكل من أشكال العنف المنظم بحيث أصبح هناك اتفاق عالمي على كثير من صور الأعمال الإرهابية مثل الاغتيال والتعذيب واختطاف الرهائن واحتجازهم وتفجير العبوات الناسفة والقنابل..

أما وكالة الاستخبارات الأمريكية فتعرف الإرهاب على أنه التهديد باستعمال العنف لأغراض سياسية من قبل أفراد أو جماعات سواء تعمل لصالح سلطة أو حكومة أو تعمل ضدها.

الإرهاب باختصار عبارة عن العمليات المادية والمعنوية التي تحوي نوعا من القهر للآخرين بغية تحقيق غاية معينة.

الجذور التاريخية للإرهاب:

الإرهاب كان موجودا من فترة ما قبل التاريخ وان ما تشهده اليوم هو امتدادا له. يعتقد الباحثون أن أول منطقة عرفت إرهابا منظما هي أرض فلسطين في القرن الأول ميلادي عندما تمردت على روما مجموعة يهودية صغيرة وطالبت بالاستقلال ،غير أن روما اعتدت على المتمردين بطريقة وحشية ،كما قامت المجموعة اليهودية بنشر الرعب حيث كانت تذبح ضحاياها أمام الملأ في الأماكن العامة.

في العصر الوسيط ظهرت طائفة ظهرت طائفة الإسماعيلية المعروفة بالحشاشين ومقرها في إيران وسوريا ويذكر المؤرخون أن هذه الطائفة دافعت عن أهداف دينية وسياسية تحت إشراف زعيمها حسن الصباح ومارست الإرهاب لفرض نفسها.

وظهر الإرهاب في أوروبا أثناء حرب الثلاثين عام في القرن السابع عشر عندما وقعت مجازر بشعة في منطقة اللورين.

فرنسا هي التي اخترعت الترهيب الحديث 1794/1793 عقب سقوط النظام الملكي عام 1792، ويبين الباحثون أن الثورة الفرنسية معروفة بما مارسته من إرهاب قصد فرض نظام سياسي واجتماعي.

في القرن التاسع عشر بدأت تيارات فوضوية وماركسية وفاشية وعنصرية، تمارس أعمال عنف والترهيب في مختلف أنحاء أوروبا.

كما عرف النصف الثاني من القرن العشرين أعمال عنف خلال حركات التحرر ،خاصة في حرب الجزائر .

إن فترة الإرهاب المعاصر بدأت منذ 1968إلى يومنا وعرفت بتنظيم القاعدة وداعش حسب الباحثان الفرنسيان جيرارد شالياند وارنو بلان في كتابهما من حقبة ما قبل التاريخ إلى داعش.

الإرهاب في الجزائر:

اجتاح الإرهاب الجزائر سنة 1992 على اثر توقيف المسار الانتخابي ،وتداخلت الأسباب والدوافع بين الداخلية والخارجية التي أدخلت البلاد في دوامة من العنف المسلح ،وقد استمر الصراع الدموي في الجزائر طيلة عقد من الزمن .

تطور الحركات الإسلامية المسلحة:

أولا:قبل وقف المسار الانتخابي .

1 الحركة الإسلامية المسلحة :تعتبر أول حركة إسلامية مسلحة في الجزائر تأسست على يد مصطفى بويعلي في ديسمبر 1986 تحت اسم الحركة الإسلامية لمكافحة الشرور الاجتماعية ،وحررت بيانها الأول بعنوان النهي عن المنكر وقام مؤسسها بخلق جماعة ضد كل ما هو مخالف للدين .وقامت هذه الجماعة بالاعتداء على النساء اللواتي يلبسن اللباس الغربي وعلى كل من يتناول الخمور . لكن سرعان ما تحول بويعلي وجماعته من المطالب الأخلاقية إلى المطالب السياسية حيث باشر بتكوين جماعة مسلحة.استهدف برنامجها المسلح اغتيال المسؤولين السياسيين والعسكريين ،وتفجير بعض المباني العمومية مثل فندق الاوراسي ،المطار،مقر جريدة المجاهد ....الخ .

2 الجبهة الإسلامية للإنقاذ : تأسست كحزب سياسي في مارس 1989 برئاسة عباسي مدني وقد شملت منذ تأسيسها تيارات مختلفة :الاتجاه السلفي واتجاه الهجرة والتكفير واتجاه الجزأرة.

ثانيا :بعد وقف المسار لانتخابي.

1 الحركة لأجل الدولة الإسلامية :أسسها مخلوفي سنة1991 كان نشاطها متمركزا في منطقة الجزائر والقبائل وأعالي سفوح الغرب ،ثم انضمت هذه الحركة إلى الحركة الإسلامية مسلحة .

2 الباقون على العهد :تأسست بمبادرة من سعيد مخلوفي وقمر الين خربان وأسامة مدني في جويلية 1991 وكانت أولى عملياتها في فيفري1992 ،استفادت هذه الحركة من الفارين من سجن تازولت بباتنة سنة 1994 .

3 الجبهة الإسلامية للجهاد المسلح :تأسست سنة 1993 ضمت عناصر إرهابية ذات تكوين جامعي ،وجهت نشاطها ضد الشخصيات السياسية والفنانين والمثقفين والصحفيين.

4 الجيش الإسلامي للإنقاذ :هو نتاج حركات التمرد التي شاهدتها الجبهة ،تأسس بتزكية من رابح كبير وعمل هذا التيار على حصر المواجهة مع النظام ووضع أعضاؤه السلاح وقرروا وقف القتال عام 1997 ليستفيدوا من قانون الرحمة .

5 الجماعة الإسلامية المسلحة :هي أكثر الجماعات تطرفا تعمل بنظام حرب شاملة ودون حدود ،موجهة ضد جميع فئات المجتمع،شعارها الدموي معروف ب:لا حوار – لا هدنة – لا صلح أسسها عبد الحق لعيادة في اكتوبر 1992 ،وضمت الجزائريين الأفغان وقدامى الحركة الإسلامية المسلحة وأيضا جماعة الهجرة والتكفير.

أسباب الإرهاب في الجزائر:

1 المتغير الاقتصادي والاجتماعي: بعد وفاة هواري بومدين خلفته نخبة سياسية جديدة برئاسة الشادلي بن جديد وعلى الرغم من استمرار ارتفاع أسعار النفط غير أن النخبة السياسية الجديدة فشلت في تحقيق التنمية.وتراجع دخل الفرد ،وتفاقمت نسبة البطالة لتصل 40 بالمائة ،تدهور القدرة الشرائية،انتشار الفقر وارتفاع حجم المديونية الخارجية.

2 المتغير الثقافي :تعد أزمة الهوية أخطر الأزمات التي واجهها المجتمع الجزائري في حقبة بعد الاستقلال ،فقد انقسم إلى تيار عروبي داعي إلى الهوية الإسلامية وتيار متفرنس يدعو إلى أفريكانية الجزائر ،كما برز المشروع السلفي في الجزائر في ظل أوضاع داخلية متردية وشيوع الفساد الإداري.

3 المتغير السياسي: كان النظام الجزائري غداة الاستقلال قائما على شرعية الحزب الواحد (جبهة التحرير) وما صاحب ذلك من احتكار السلطة وحصرها في نخبة سياسية–عسكرية أدت إلى غياب المشاركة السياسية في إطار شرعي ، ومع مرور الوقت فشلت الجبهة في التعبئة الجماهيرية وبات الشعب يشك في مصداقيتها ، وأدى ذلك إلى توسيع الفجوة بين الدولة وقواه السياسية والمجتمع .

الهجرة غير الشرعية:

تعريفها: الهجرة غير الشرعية أو غير القانونية أو غير النظامية أو السرية هي حركة انتقال فرديا أجماعيا من دولة إلى دولة أخرى بشكل يخرق القوانين المعمول بها في الدولة المقصودة. حيث يتم دخول البلاد دون تأشيرة دخول أو إقامة، وتعد الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية تعمل حكومات دول مختلفة على القضاء عليها والتصدي لها ،خاصة بعد انتشار سماسرة الهجرة غير الشرعية الذين يقومون بتجميع راغبي السفر إلى الخارج مقابل أموال وتعريضهم للخطر.

تاريخ الهجرة غير الشرعية:

ظاهرة الهجرة غير الشرعية ليست حديثة العهد حيث بدأت في ستينات القرن الماضي ولم تكن هذه الظاهرة تشكل جريمة في الدول الأوربية في بداية الثلاثينات إلى أواخر الستينات.

ونظرا لحاجة هذه المجتمعات للأيدي العاملة سمحت بالهجرة غير الشرعية ومع أوائل الستينات شعرت الدول الأوربية بالاكتفاء نسبيا بالأيدي العاملة ،مما جعلها تتبنى إجراءات قانونية تهدف إلى الحد من هذه الظاهرة ،وفيما بعد أصبح وجود المهاجرين على أراضيها يشكل مخاطر كبيرة مما استوجب سن قوانين تقلل دخولهم إلى أراضيها .

أسباب الهجرة غير الشرعية ودوافعها :

تشير الدراسات أن معظم المهاجرين غي الشرعيين هم سكان العالم الثالث ،يفرون من بلدانهم سعيا للوصول إلى الولايات المتحدة ودول الإتحاد الأوروبي .

1 الدوافع الاقتصادية: يمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يعانيه هؤلاء المهاجرين من بطالة وانخفاض الأجور وتدني مستوى المعيشة في أوطانهم ، وفي المقابل التطلع إلى الجنة الموعودة في بلاد المهجر .

ارتفاع معدلات الفقر واتجاه الدول الغنية نحو الانتقائية وتضييق فرص الهجرة في وجه الراغبين.

2 الدوافع الاجتماعية: البطالة وتدني مستويات المعيشة ، على الرغم كونها عوامل اقتصادية إلا أنها ذات انعكاسات اجتماعية ونفسية وأمنية سلبية على المجتمع.

فالأفراد يتطلعون إلى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي وبحثا عن الوجاهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم .فلأفراد يتطلعون إلى الهجرة بدافع حلم النجاح الاجتماعي وبحثا عن الوجاهة الاجتماعية المفقودة في بلادهم .وتحولت عملية الهجرة لتحقيق الأحلام . كما يضيف البعد الديمغرافي مزيدا من التعقيد على قضية الهجرة غير الشرعية من خلال تزايد في تعداد سكان البلدان الفقيرة، وانخفاض كبير في تعداد الدول الغنية ،وفقا لتقرير مكتب مؤشرات السكان بواشنطن يتوقع زيادة محاولات الهجرة غير الشرعية.

3 الدوافع السياسية: تؤدي الصراعات السياسية ونظم الحكم الجائرة إلى هروب نسبة كبيرة من المواطنين إلى الدول المجاورة الأكثر ديمقراطية أو التي يشيع فيها الهدوء والسلام . تأتي الحروب الدولية والحروب الأهلية على رأس قائمة الدوافع السياسية التي تؤدي إلى الهجرة إلى أي بلد أخر يتمتع بالأمن والاستقرار.فإذا لم يفتح هذا البلد حدوده لهؤلاء الفارين بطريقة مشروعة فلا خيار أمامهم سوى الهجرة غير الشرعية مهما كانت العواقب (سوريا).

الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

سجلت الإحصائيات تناميا ملحوظا لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر عام 2009 رغم أنه العام الأول من تطبيق القانون الجديد المجرم للظاهرة ،وبرزت أصناف جديدة من المهاجرين بناءا على إحصائيات رسمية ،وتم تسجيل أعلى مستوى لأطفال وصلوا الشواطئ الإيطالية و الإسبانية وعدد من النساء الحوامل والشيوخ .

ويرى مسؤولو وحدات السواحل أن عدد المهاجرين غير الشرعيين تضاعف ،ورغم ذلك تتمسك الجزائر برفضها الانخراط في سياسة الاتحاد الأوربي الرامية إلى إشراك دول الضفة الجنوبية في جهود محاربة الهجرة غير الشرعية باتجاه الشمال ،مبررة رفضها بسياسة الإتحاد الإفريقي التي لا تريد لإفريقيا أن تكون حارسا متقدما . كما أن تطبيق القانون الجديد الذي يقضي بحبس المرشحين للهجرة فتح الباب أمام وجهات أخرى ،وباتت الوجهة الجديدة

للمهاجرين غير الشرعيين تتم عبر تركيا حيث تسهل العبور عبر اليونان ويغيب قانون حبس المهاجرين.